## الفصل الثاني ( عفريت أم ماذا )

يقف سامح يتحدث بعصبية مع أحدهم خلف ستار و هو يقول :" ماذا يعني ذلك لا أفهم ما الذي حدث هل خرجت الأمور عن سيطرتك إن كان ذلك فأنا أريد استعادة كل نقودي و الآن " .

رد مَن وراء الستارة قائلاً :" لا تقلق هذه روح تدخلت و لكني أعرف جيداً كيف أؤذيها و لكن هذا ليس مني لذا ستدفع أكثر"

أما في المشفى فكان وليد ينام علي سرير و موصول بيده أنبوب رفيع يوصل له سائل ليهدأ من روعه و يجعله ينام .... و لكنه كان يتذكر عقله كان يسترجع ما مضي في تلك الفترة القصيرة .

ففي يوم ما تأخر في العمل طالبه أصحاب المُجَمع بسرعة في التنفيذ لأن طلبات الزبائن كثرت عليه و هم يستعجلون التسليم فجعل يعمل ليل نهار و لا ينام إلا القليل فهو المهندس المسئول عن هذا العمل , و في تلك الليلة متأخراً حوالي الساعة الثانية و النصف ليلاً قد أنهي كل العمال عملهم في تلك المنطقة الصحراوية التي تبعد عن العمار بكثير و قد ركبوا السيارات الخاصة بتوصيلهم لمنازلهم و بقي المهندس وليد يصلح عطل بسيط في سيارته و أنطلق متأخراً عنهم , و في منطقة تبعد دقائق عن موقع العمل في المجمع السكني شعر بشيءٍ عجيب , و كأن هنالك عين تراقبه لا يعرف كيف و لكنه إحساس غمرة و لم يستطع مقاومته و فجأة رأي في

وسط الطريق إنسان يجلس قرفصاء , مغمض عينيه و فجأة فتحها و نظر إليه مباشرة في عينيه متجاهلاً ضوء كشافات السيارة حتى شعر بأن النظرة اخترقته فدعس بسرعة و بخوف علي دواسة الفرامل و قد عُرف عنه شدة قلبه و قلة خوفه من الأشياء الماورائيات التي يحكون عنها و عن العفاريت أو حتى عن الجن رغم عدم التزامه بالصلاة و بالذكر , و عندما أمعن النظر جيداً لم يجد شيئاً و تذكر حينها حكايات العُمال عن تلك المنطقة و ما فيها من عفاريت كما يقولون يرون و يسمعون أشياء غريبة و كيف كان يسخر منهم و مما يحكون , و بعد توقفه لدقيقة تقريبا حرك سيارته مبتسماً في سخريه من نفسه و هو يُفكر عله خيال مما يحكون تخيلته و لكن ظهر الرجل له مرة أخري في ثياب بيضاء و وقف بجوار نافذة سيارته المفتوحة و قال فجأة وليد صُعِق وليد عندما سمع اسمه و نظر ناحيته و لم يتحرك و هو يحملق فيه فأستكمل الرجل كلامه و لم يختفي هذه المرة قائلاً :" فلتترك تلك الفتاة(و أشار إلي إصبعه الذي يرتدي فيه خاتم الخطوبة خاصته) هي ليست مناسبة لك ولكن غادة هي المناسبة لك تحبك و تحترمك " فسأله وليد :" من أنت يا هذا و كيف تعرف كل هذه المعلومات عني ؟" بادره بابتسامة خفيفة علي شفتيه :" أنا أعرف الكثير عنك تستطيع أن تعتبر بأن القدر أرسلني إليك كي أساعدك كي أنير لك دروب حياتك" ثم رن جرس هاتف وليد فأنتبه إليه ثم عاد لينظر إلي الرجل فوجده قد اختفي , و لصلابته لم يخف بل فتح باب سيارته و نزل منه و نظر حوله فلم يري شيئاً سوي الرمال و الحشائش الجافة من حوله و لم يسمع سوي صوت صرصور الليل يُصرصر, فركب سيارته مرةً أخري و مضي في طريقة و أعاد الاتصال بمن هاتفه و قد كانت الفتاة غادة تخبره عن شوقها إليه و عمله الذي أصبح يشغله عنها و ذاب فيها هياماً و حباً و إطراءاً ,

حتى وصل منزله و رمي بنفسه من شدة إرهاقه علي سريره و لكن مر بخاطره صورة ذلك الرجل الذي يرتدي اللباس الأبيض و يتحدث بصوتٍ عذب و عيون تحكي عن البراءة قصص و كلماته التي شعر بأنها فعلاً ما يفكر فيه و أغمض عيونه متى لا يعرف و لكنه أغمضها فرأي نفس الرجل في منامه و لكن بكلام آخر يقوله له...